CC BY

تأثيـــــر اللغـــة التركيـــّة على اللهجـــة العراقـــيَّة

حسن عكريش *

تأريخ التقديم: 2022/10/3 تأريخ القبول: 2022/10/15

المستخلص:

إنَّ تأثير وتأثر اللغات ببعضها بعضًا عبر التاريخ هو أمرٌ طبيعي يقع في اللغات الحية، وتتأثر اللغات بعضها ببعض بسبب عوامل عديدة، ولعلَّ من أهم العوامل التي ساعدت اللغة التركية في تأثيرها على اللهجة العراقية هي سيطرة الدولة العثمانية على هذه المناطق والتي استمرت قرابة الثمانية قرون، فعملت الدولة العثمانية على تثبيت أقدامها في المناطق التي أخضعتها بنظام حكم مركزي واضح المعالم، وقد دامت هذه السيادة حتى بدايات القرن العشرين، وعلى الرغم من طول مدة السيادة العثمانية فإنها ظلت تُمَارس من خلال سلطة مركزية "خارج البلاد العربية" ممّا انعكس أثره على بقاء أوضاع المجتمعات العربية، كما تأثرت بها بالرغم من رحيلها، في المعمار وبعض العادات والتقاليد والأكلات والكلمات الدارجة.

الجدير بالذكر أنَّ العلاقات السياسية والتجارية والاجتماعية والثقافية القائمة بين الشعوب الناطقة بلغات مختلفة، تؤدي مع مرور الزمن إلى حالة من التأثير والتأثّر والتبادل بين لغات تلك الشعوب، ولا يخفى على أحد أنّ العرب والترك لديهم ما لديهم من أُمور كثيرة مشتركة كالدّين والتاريخ والثقافة، وكلُّ هذه العوامل أدّت إلى خلق حالة من التأثّر المتبادل بين اللغتين، حتى صار تبادل الكلمات بينهما أمرًا لا مفرّ منه، اللغة العربية كانت لها الغلبة في مسألة التأثير في لغات الشعوب المسلمة الناطقة بغير العربية، وذلك راجع إلى كونها لغة القرآن الكريم. وهذا ما حدث مع اللغة التركية.

الكلمات المفتاحيّة: اللغة التركيّة، اللهجة العراقية، التأثّر، التأثير، تبادل الثقافات.

* أُستاذ مساعد/تركيا.

المقدّمة:

يعود تاريخ معرفة العرب بالأتراك إلى ما قبل ظهور الإسلام، أي إلى العصر الجاهلي. فذكر شعراء العصر الجاهلي الأتراكَ في قصائدهم خير شاهد على ذلك. والشواهد مليئة في هذا الصدد، البيت الذي ردّده الشاعر الجاهلي النابغة الذبياني في قصيدته التي رثى فيها الأمير الغساني نعمان بن الحارث بن أبي شبر:

قعدوا له غسّانُ يرجونَ أوْبهُ وتُرْكٌ ورهطُ الأعجمينَ وكابُل

وعلى نفس الشاكلة فإن الشاعر الجاهلي الأعشى ميمون بن قيس قال في قصيدة له:

ولقدْ شربتُ الخمرّ تر كُضُ حَوْلَنا تُرْكٌ وكَابُلْ

كَدَمِ الذَّبِيحِ غَرِيبَةً مِمَّا يُعَتِّقُ أَهْلُ بَابِلْ

لذا نرى اليوم هذا الكمّ المصطلحي الهائل ذا الجذور العثمانية –التركية يلوّن مفاصل الكلام السياسي والاجتماعي في العراق والوطن العربي، نحو ألقاب الأسر والحرف أو الرتب العسكرية، أو تسمية الوظائف الإدارية، أو التعليقات والانتقادات التي يتبادلها السياسيون وينقلها عنهم أو يروّجها الإعلاميون، فضلًا عن أسماء المحلات والمدن.

فبعد مرور ما يقارب الخمسمائة عام على الحكم العثماني لهذه المنطقة، لا تزال تعابير نشأت في حمى السلطنة ووفق قوانينها الإدارية السياسية حاضرة في الخطابين السياسيّ والإداريّ في العالم العربي.

تختلف نسبة تأثير اللغة التركية في اللهجة العراقية من منطقة إلى أخرى داخل العراق، فنجد أنَّ بغداد والموصل هما من أكثر المناطق تأثرًا بهذه اللغة، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أنَّ بغداد كانت عاصمة الدولة العثمانية إبّان حكمها، ومدينة الموصل كانت عاصمة الدولة العثمانية تجاريًا، وكذلك فإنّ تعدد القوميات التي يحتضنها العراق أسهم في إيجاد هذا الاختلاف، فكما هو معلوم أنَّ العراق يحتضن قوميات مختلفة، ومنها (التركمان) الذي أثَّر ويؤثّر بشكل كبير في تغيير بعض الكلمات في اللهجة العراقية في المناطق التي يقطنونها.

أبرز الكلمات التركية المستعملة في اللهجة العراقية:

أَسْكِي:

من التركية وتعني قديم أو عتيق (Eski)، وتتوارد الكلمة في اللهجة العراقية في أسماء بعض المناطق كـ(أَسْكِي موصل) أو (أَسْكِي كَلَك) وتطرَّقنا إلى تفاصيل الكلمة في موضوع أسماء المدن من هذا الكتاب، وتطلق اللفظة على بائع الأشياءِ المستعملة، قيُقال: (جا أبو الأَسْكِي) أي: أتى بائعُ الأشياء القَديمة. وبهذا يكون المعنى (موصل القديمة). أسكي موصل هي بلدة عراقية تقع 50 كم شمال غرب مدينة الموصل في محافظة نينوى، تقع فيها أطلال موقع بلد الذي يعود للعصر العباسي. وتقع هذه المنطقة قرب «سد أسكي موصل» والذي يسمى اليوم سد الموصل. وذكر الخطيب في «منية الأدباء» أنَّ الموصل اعتراها الزلزال، (فرحل) أهلها وسكنوا في أسكي موصل إلى أن سكنت، وقيل إنَّ الجانّ استولوا على الموصل، فهرب أهلها وسكنوا في أسكي موصل إلى أنْ ظهر الشيخ فتحي الموصلي فطردهم ورصدهم وعاد الناس. وقيل إنّها سميت بهذا الاسم؛ لأنَّ الموصل كانت فيها ثم خربت وتحوّل الناس إلى موقع الموصل الحالية.

أُرْنَاك:

من التركية (Örnek) بمعنى (المثل)، شاع استعمال الكلمة في اللهجة البغدادية مركبة مع كلمة (أشكال) فيُقال: أَشْكَال وأُرْنَاك. الأشكال والأرناك تقع في موقع الرضا داخل النفس العراقية حين تتعلق بالأكل والمشرب والملبس، (فلقد عزمنا فلان الفلاني وقدَّم لنا أشكالًا وأرناكًا) أي: قدَّم لنا الكثيرَ من الأكلات، (وذهبت إلى الشورجة سوقنا الذي صار مدمنا للحرائق وما يتبعها، فما وجدت غير بقايا لأشكال والأرناك). وتطلق الكلمة أيضًا على الألاعيب والحيل؛ السلوكِ المُتلوِّن أو المُتغنِّج الذي تقوم به النسوة عادة لإغراء الآخرين، وكثيرًا ما يذكرنَها للمزاح أو للتنبيه أو التوبيخ، فيُقال: (من عابتْ هلْ الأورنكات). أي: تبّـــــًا لتفنّنِكَ.

أمزوك أو أمزگ:

من التركية (Emzik) وتطلق على (مصّاصة الرضيع) وعلى (سَبَلة الإناء)، وتطلق أيضًا في اللغة الدارجة على المِبسم: أَنبوبة من خشب أو معدن أو نحوهما،

توضع فيها لفافة التدخين أَو تُدخنُ بها النارجيلة، وبمعناها الأخير تستعمل في اللهجة العراقية، بتغيير طفيف في اللفظ.

أُويَة:

كلمة تركيَّة من (Oya) وتعني (الدانتيل) أو (تخريمة)، حاشية القماش التي تخاط للداخل عادة، وبنفس المعنى والتلفظ شاع استخدامها في اللهجة الموصلية وبعض المناطق العراقية الأخرى.

بُرْغي:

بمعناها (الخرّامة أو المسمار اللولبي) في اللغة التركية (Burgu)، مستعملة وبكثرة في اللهجة العراقية أيضًا وفي عموم مناطقه باختلاف بسيط في اللفظ وجمعها (براغي) يُقال: شدّ البراغي زين، أي: أربطِ المسمارَ بشكلٍ مُحكَم.

بَصْمة:

لفظة تركية (Basma) تطلق على الطباعة وغيرها من المدلولات في اللغة التركية، ومن الكلمات التي تستخدم كثيرًا في اللغة العربية بمعنى مغاير لمعناها الحقيقي في اللغة التركية، وتطلق على بصمة الأصبع في المعاملات والأوراق الرسمية، إلاّ أنّ النقطة المشتركة في اللغتين تكمن في دلالتها على الطباعة دون المعنى المراد. وتأتي اللفظة بمعنى التوقيع أيضًا ومنه الفعل (بَصَم يبصُم). الغريب في الأمر لا أجد معجمًا من المعاجم العربية يشير إلى أنّ الكلمة أعمجية وليست عربية بالرغم من أهميتها نظرًا لكثرة استخداماتها في الكتب والمراسلات الرسمية، وخصوصًا في المعاملات الرسمية، إذ لا توجد معاملة في البلدان العربية وإلا وتجد في أسفل الورقة عبارة (بصمة الأصبع) ، وما شدّ انتباهنا أنّ المعاجم العربية عند تعريف الكلمة يفسرونها بكلمة تركية أخرى وهي كلمة (Damga)، مثلًا: صاحب معجم الغني يعرّف البصمة بقوله: "بَصْمَةُ الطَّابَعِ: أَثَرُ دَمْغَتِهِ" وكلمة (دمغته) هنا مأخوذة من لفظة (Damga) التركية. ويطلق على صاحب مهنة النقش أو الطبع (بصمـــچّـــي)؛ وبخاصة على الأقمشة، وتأتي اللفظة بمعنى التوقيع أيضًا ومنه الفعل (بَصَم يبصُم) ومن بعض توكيداتهم (واللهِ؛ أبصُم لك بالعشرة).

بلطة:

وتعني في اللغة التركية (الفأس) آلة لقطع الأشجار أوتقليمها، وتطلق اللفظة أيضًا في لهجة ديالى واللهجة البغدادية على هذه الآلة، وكذلك تطلق على المُحتال والشرّاني لفظة (بلطجي) أو (بلطجيّة) جمع بَلَطات وبَلْطات وبُلَط: فأس عريضة الشّفرة على شكل مطرقة يُقطع بها الخشب ونحوه :- قطع الأشجارَ بالبَلْطَة .

اللفظةُ تركية، وتتكون من مقطعين: "بلطة (Balta) "التي تعني الفأس، ولاحقة "جي(cı) ؛ التي تدل على النسبة على حرفة أو مهنة في لغة الأتراك، وتكون بمعنى: حامل الفأس.

العربُ يجمعها بـــ(بَلْطجيُّون وبَلْطجيَّة) ويطلقونها على من يقوم بأعمال البلطجة من اعتداء على الآخرين بدون وجه حق وارتكاب الأعمال المخالفة للقانون، كقطعِ الطريق على المارة وغير ذلك، فكثيرًا ما تتردد مثل هذه العبارات في النشرات الإخبارية، نحو: (أفسد عددٌ من البلطجيَّة الحفل الانتخابيّ)، أو (اعتدى عليه مجموعةٌ من البلطجيَّة ليلة أمس)، أو (كثرت أعمال البلطجة في الآونة الأخيرة.)

كثيرًا ما يربط العرب سبب تسمية قطّاع الطرق بهذا المصطلح إلى فرقة في الجيش العثماني، يطلق عليها البلطجية نظرًا لحملهم البُلَط، ومع مرّ العصور وانحلال الدولة العثمانية انتشر الفساد بين جنود وفرق الجيش العثماني فصار يرمز للشخص الفاسد بالبلطجي نسبة إلى هذه الفرقة من الجيش العثماني والتي تحمل البُلَط، وصارت علمًا للإنسان المنحرف أو اللص أو الحرامي والذي يستخدم القوة والعنف ضدَّ الناس الآمنين. إلا أنَّ هذا التفسير لا أجده في أي كتبٍ من كتب التاريخ أو المصادر التركية أو المعاجم، وليس هناك أي إشارة إلى أن للدولة العثمانية فرقة عسكرية مختصة بحمل الفؤوس، وإنما كان بعض الجنود يحملون الفؤوس لتنظيف الطرق من الأشجار، وهو ما ذهب إليه الكاتب صابان سهيل في كتابه المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية، فقال: "وفي الدولة العثمانية، كان البلطجي (Baltacı) أحد أصناف العمال في القصر السلطاني. كانت وظيفتهم في البداية تنظيف الطريق من الأشجار أثناء توجه السلطان

للغزو ثم اشتغلوا في القصر بمختلف المهن، مثل إطفاء الحريق وتنظيف غرفة المعروضات".

بوري:

وتعني (اَنْبُوب ج اَنابيب) أو الماسورة في اللغة التركية (Boru)، شاع استعمال اللفظ في عموم مناطق العراق، مع اختلاف في اللفظ، وكذلك هي من الألفاظ التي تطلق على خداع الشخص والضحك عليه، فيُقال: (ضربته بوري) أي: خَدَعتُه.

بوش:

من التركية (Boş) لها معانٍ كثيرة في اللغة التركية منها الرخاوة، والخلّب، والفارغ، والسُدى، وغيرها من المعاني المجازية مثل (باطل) وما شابه ذلك، وبمعانٍ مشابهة لهذه المعاني شاع استعمالها في العراق أيضًا (بْوْش): فارغ و(مبوش): مفرغ وفاضي، و(أبو البوش): هو النادل الذي يعمل بالمقاهي، ومهنته تتلخص بجمع أقداح الشاي الفارغة ويجمعها العراقيون بـــ(البوشات) فيقال: (شيل البوشات) أي: اِجمعِ الفوراغ. وتستعمل اللفظة أيضًا بصيغة الفعل، فيُقال: (بَوَّش لَهْ) أي: حَفَرَ له أو دسَّ له مكيدة للإيقاع به، أفرغَ الأرض+ تَحتَ قَدَمِه. ومثال الرخاوة: (المكينة بيها بوش)، والسُدى: (راحت الشغلة بوش).

تُتُن:

من التركية (Tütün) وتعني (التبغ) بكل أنواعه (السجاير أو السبيل، أو الشيشة)، شاع استخدامها في عموم مناطق العراق بنفس المعنى واللفظ، وتلفظ أيضًا بالشكل الآتي (تِتِن)، ويقول ابن جنوب العراق (تتنات) كجمع تكسير.

تَـــكْ:

من (Tek) التركية وتأتي بمعنى (الوحيد) أو (الفريد) وتكون بمعنى (العدد الفردي) في علم الرياضيات. تستعمل اللفظة في أغلب مناطق العراق بنفس المعنى واللفظ، أي بمعنى فرد أو فردة ويقال: (تك گول) بمعنى لعب الكرة على هدفٍ واحد. و(تك قندرة) بمعنى فردة حذاء. ونقول أيضًا: (تَكْ سايت) أي: طريقٌ باتّجاهٍ واحد.

تَمْبَل:

كلمة فارسيَّة وتعني (الكسول) ولفظها عند الفرس (تَنْبَل) بالنون بدل الميم، في حين تستعمل في اللهجة العراقية مثل اللغة التركية بالميم (Tembel)؛ ولذا نستطيع القول إنَّ اللهجة العراقية تأثرت باللغة التركية في استعمال اللفظة. وبهذا المعنى أيضًا شاع استخدام كلمة (Tenbel Teneke) (تمبل تنكة) وموجودة أيضًا في اللهجة العراقية.

چـــالْـــغي:

تطلق اللغة التركية اللفظة على (العزف) من كلمة (Çalgı)، وشاع استخدامها في اللهجة البغدادية وبعض المناطق الأخرى، وهو مصطلح لمقام من المقامات العراقية تستعمل فيه أدوات موسيقية خاصة كالجوزة والسنطور، مجموعة من موسيقيين ومغنين لإنشاد المقامات العراقية والموسيقي، ويطلق على العازف بـــ(چَالغچي) وعلى العزف البغدادي بـــ(چالـــغـــي البغدادي).

چَطَل:

تعني (شوكة الطعام) في اللغة التركية (Çatal) وأيضًا تطلق اللفظة على كلِّ شيء ذي طرفين، أو سلك توصيلة كهربائية لشحن بطارية السيّارة من سيّارة أخرى، وبمعانٍ مشابهة تستعملها اللهجة العراقية أيضًا، من مصطلحات الذين يعملون في الكهرباء، فيقال: (سوي چَطل لنارية السيّارة)، بالإضافة إلى هذا تستعمل اللفظة بمعنى الخداع في اللهجة الموصلية، (لا تعمل عليي چَطَل) أي: لا تَخْدَعْني بحيلةٍ ما.

چَكْمَـــچَـــة:

من التركية (Çekmece) بمعنى دُرْجْ وأدراج؛ الصندوق الصغير الذي له جارور، واسم حيّ من أحياء إسطنبول، وغالبًا ما تطلق اللفظة في اللهجة العراقية على الصندوق الصغير أمام سائق السيَّارة لحفظ القفّازات والأوراق والنظارات، وتطلق أيضًا على الصناديق الحافظة الخشبية في أدراج المكتب أو البيت، وتستعمل اللفظة في أكثر مناطق العراق. واللفظة أيضًا مستخدمة في اللهجة المصرية (الشكمَجيَّة): صندوق للنساء يَضعنَ به الأشياء الثمينة من الحليّ وغيره.

چَنْطَة:

لفظة خاصّة بـــ(الحقيبة الصغيرة) في اللغة التركية(Çanta) ، في حين أنها في اللهجة العراقية تطلق على جميع أنواع الحقائب المدرسية والسفر والحفظ .
للكلمة لفظ مغاير شيئًا ما في بعض المناطق العراقية، وذلك من خلال تغيير الحرف (چــ) إلى (ج) والحرف (a) إلى (ضمّة) فعندها تكون (جُنطة). واللهجة المصرية أيضًا تستخدم الكلمة بلفظة (شَنْطة).

چول:

تطلق على (الصحراء) في اللغة التركية(Çöl) ، وتستعمل في اللهجة العراقية أيضًا وتطلق على العراء أو الأرض الخلاء، ومن ترانيم البغداديات لأطفالهن: (دللول يالولد يابني دللول عدوَك عليل وساكن الچولْ)، وأيضًا تعني بيت الخلاء أو المراحيض في الأرياف والقرى النائية (رايح للچول)، كما تعني الأماكن المهجورة أو الأماكن التي خليت من الأبنية، أي الأرض الخالية من العمران أو أرض غير مأهولة وتسمى چولة.

خاشوگـــة أو قاشوگـــة:

تعتبر من الأسماء التركية (Kaşık) التي شاع استخدامها في جميع اللهجات العربية وبخاصّة في اللهجة العراقية، وتعني (المِلْعَقة)، ولكن بهيئاتٍ متعددة تخالف هيئتها الصحيحة، تارة تلفظ (خاشوكة) في بعض المناطق، وأخرى تلفظها (قاشوكة).

عشائر عراقيّة بأسماء تركية

أغوات:

الأغوات من فروع السَّادة آل عبد الرحمن، مساكنهم في مدينة الموصل، واللقب جاء من جدهم (محمد سعيد) الذي لُقّب بالآغا؛ لأنّه كان أحد ضبّاط الجَندرمة العثمانية، وانسحب هذا اللقب على أولاده وأحفادهم. وعميدهم السيّد جار الله بن منير بن محمد سعيد صاحب اللقب بن محمد أمين بن مصطفى بن سلطان بن سليمان بن رضوان بن محمد بن إبراهيم بن بكر بن عساف بن عبد الرحمن الرفاعي الموسوي الحسيني.

باجوان:

أسرة أقبلت من بلاد الفرس حسب الروايات الواردة، وتاريخ مجيئهم إلى الموصل مجهول، ولغتهم قريبة من الشبك ولكنَّها تختلف قليلًا، وخليطة من الفارسية

والكوردية والتركية، قيل إنّ أصل اسمهم باج آلان (بمعنى آخذ الضريبة بالتركية)، وبمرور الزمن تحولت اللفظة إلى (باجوان).

چارداق:

عشيرة مسيحية في الموصل، جاءت التسمية نسبة إلى مدينة (چارداق) التابعة لمحافظة (دنيزلي) التركية. والـــچـــارداق تعني الكوخ أو الكشك.

چَرْخي:

عشيرة مسيحية في الموصل، كانت اللفظة تطلق على العملة العثمانية إبّان حكمهم في العراق، والچرخي مصنوع من الفضة، ومعناه النقد الأملس الدائر، وهو قطعة معدنية من فئة الخمسة قروش، وأيضًا من فئاته المتليك، والقمري. والمجيدي يساوي (100) بارة. ويساوي (20) قرشًا. ومن فئات المجيدي؛ نصف مجيدي، ربع مجيدي.

چَقْمَقْـــچـــي:

عائلة موصلية معروفة توزّعت داخل العراق بين الموصل وبغداد، لها بصمات واضحة في ترسيخ التراث الموسيقي والغنائي العراقي والعربي وإشاعة روح المحبة والسلام من خلال رسالتها الداعمة للفن، وأسست شركتها "چقمقاجي" التي ذاع صيتها في أرجاء الوطن العربي وأضحت مركز جذب للفنانين والمطربين والموسيقيين في الوطن العربي في القرن الماضي. كانت قوانات چقمق چي مشهورة في بغداد، وأصل الكلمة تركيّ من (çakmak) چَقْمَقْ بمعنى ولاّعة.

ديوة چـــي:

ديوه بمعنى (الجَمَل) في اللغة التركية، لقب أسرة موصلية، كان منهم القاضي الشرعي الشيخ عثمان الديوه چـــي في بغداد. وهناك أسرة أيضًا تحمل هذا الاسم تقطن في قضاء تلعفر.

طوبـــچـــي:

هي كلمة تركية بمعنى المدفعجي؛ لأنَّ الطوب تعني المدفع، والطوبجي تعني القائم بإطلاق المدفع، وكان للطوبجيّة أميرالاي أو قائد المدفعجيّة، في حين أنَّ الطوبخانة

تعني مخزن مدافع الجيش، وهي أسرة موصلية معروفة، ومنها اسم منطقة باب الطوب إحدى مناطق بغداد والموصل أيضًا.

مناطق عراقية بأسماء تركية

مواقع وأزقّة في بغداد والبصرة والموصل وغيرها من المدن العراق العراقية ما زالت تحمل عبقًا من تاريخ وتراث الدولة العثمانية التي حكمت هذه المناطق عقود عدَّة، فالجوامع والمساجد والمحلات والجسور تحمل أسماءً تركيةً، بالرغم من أنَّ هذه الأسماء أزيلت بعضها في زمن حزب البعث، وحلّت محلّها تسميات جديدة مثل الصناعة والشرطة والإعلام والإسكان والمهندسين والأطباء والقضاة والسكك والصحة والتربية والبنوك وغيرها، وكذلك في الكرخ ظهرت مناطق العامرية والسيدية وغيرها.

ونحاول في هذا الكتاب الوقوف عند بعض الأسماء التي ما زالت حيَّة وتستخدم من قبل العراقيين.

الأربجية:

حيٌّ من أحياء مدينة الموصل يقع في الجانب الأيسر من المدينة، والأربجية اسمٌ تركيٌّ من كلمة (Arpacı) معناه: (صاحِبُ الشَّعير)، كانت قرية قديمة تقع شرقيّ الموصل ولم تزل معروفة بهذا الاسم، كشفوا فيها عن قرية زراعية يعود زمنها إلى الألف الخامس ق.م.[1] وقرية أربجي التابعة للمدينة يسكن فيها الشبك.[2]

أسكي كَـــلَك:

---

[1] صالح قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، الموصل ،1987م، ص108.

[2] الشبك: جماعة قومية في العراق تدين بالدين الإسلامي، تنتشر قراهم ومناطقهم حول مدينة الموصل وداخلها وفي سهل نينوى حيث إنهم ينتشرون في حوالي 72 قرية وبلدة في سهل نينوى وما جاورها، ولها لغة وعادات خاصة تشترك في بعض منها مع السكان الآخرين وتختلف في البعض الآخر. وقد عرف الشبك ضمن أقدم الروايات التاريخية منذ أواخر العهد العباسي في العراق. وأشارت الوثائق العثمانية إليهم كجماعة مستقلة منذ القرن السادس عشر الميلادي. وورد ذكرهم في دائرة المعارف البريطانية والإسلامية. الغالبية منهم تتحدث بالشبكية الباجلانية القريبة من اللهجة الكورانية.

كلك: كلمة تركية تطلق على المِعْبَر (العوّام)، والفقوس؛ صغار البطيخ، أو فقوس البطيخ. تستعمل اللفظة في اللهجة العراقية أيضًا. ومنطقة أسكي كلك مدينة واقعة بين أربيل والموصل، وسبب تسمية المنطقة بهذا الاسم هو استخدام (الأكلاك) بواسطة نهر دجلة لنقل البضائع من مدينة دياربكر التركيّة إلى الموصل ومن الموصل إلى بغداد، وكان في القديم يُستخدم نهر الخابور طريقًا نهريًا لنقل مختلف الأخشاب خاصة الإسبيندار من المناطق الكردية إلى مدينة الموصل بواسطة (الأكلاك) وكانت هذه الأخشاب تستخدم في البناء وصنع سقوف للأبنية وكذلك للأغراض الصناعية المختلفة.

أسكي موصل:

كلمة أسكي تعني (القديم) في اللغة التركية، وبهذا يكون المعنى (موصل القديمة). أسكي موصل هي بلدة عراقية تقع 50 كم شمال غرب مدينة الموصل في محافظة نينوى، تقع فيها أطلال موقع بلد الذي يعود للعصر العباسي. وتقع هذه المنطقة قرب «سد أسكي موصل» والذي يسمى اليوم سد الموصل. وذكر الخطيب في «منية الأدباء» أنَّ الموصل اعتراها الزلزال، (فرحل) أهلها وسكنوا في أسكي موصل إلى أن سكنت، وقيل إنَّ الجانّ استولوا على الموصل، فهرب أهلها وسكنوا في أسكي موصل إلى أنْ ظهر الشيخ فتحي الموصلي فطردهم ورصدهم وعاد الناس. وقيل إنّها سميت بهذا الاسم؛ لأنَّ الموصل كانت فيها ثم خربت وتحوّل الناس إلى موقع الموصل الحالية.

الأغوات:

منطقة تقع في مدينة الموصل وتضم المنطقة مسجدًا باسم (جامع الأغوات)، وسميت المنطقة بهذا الاسم لتسمية أسرة الحياليين بالأغوات نسبة إلى جدّهم الملاّ محمد بن السيّد جلعود بن السيّد حسين، الذي لقّبه الوالي العثماني بالأغا، وحمل اللقب من بعده ولده يوسف أغا وأحفاده مصطفى أغا وولده يونس أغا وولده سليمان أغا. تكريمًا له على دفاعه مع عشيرته عن الموصل ضد الغزوات الخارجية.

آلتون كوبري:

بمعنى: الجسر الذهبي في اللغة التركية، مدينة تقع إلى الشمال الغربي من محافظة كركوك وتبعد عن كركوك بنحو أربعين كيلومتر وعن أربيل بنحو خمسين كيلو متر،

تحتضن نهر الزاب الصغير ويقسمها النهر إلى ثلاثة أجزاء: (بيوك ياقا وأورطا ياقا وكوجوك ياقا) ويربط أجزاء المدينة جِسْران الأول شمالي وطوله 116م والثاني جنوبي وطوله 54م وقد حلَّ هذان الجسران محل قنطرتين قديمتين تم بناؤهما بالجصِّ والحجارة أحدهما كبيرة عالية والأخرى صغيرة، وتحتل آلتون كوبري موقعًا فريدًا من الناحية الطبيعية؛ لأنَّها مشيَّدة على جزيرة صخرية في وسط الزاب الصغير الذي يتفرَّع قبل بلوغها إلى فرعين شمالي وجنوبي وعندما يجتازها يعود مرة أخرى فرعًا واحدًا.

تعددت الآراء حول سرِّ تسمية المدينة بهذا الاسم، وقد عزا بعضهم تلك التسمية لكثرة وجود الماء فيها (آلتون صو كوبروسي) أي جسر الماء الذهبي، في حين اِدّعى آخرون بأنَّ سبب التسمية هو إعجاب السلطان العثماني مراد الرابع بالمدينة وجسريها وأهلها الذين يتكلمون التركمانية فأهدى المدينة قطعتين من الذَّهب جرى تعليقهما على الجسرين فسمِّيت المدينة (آلتون كوبري) أي الجسر الذهبي نسبة لهذه الحادثة.

باب الآغا:

تنسب إلى آغا الإنكشارية في العصر العثماني والباب معناه الدائرة الرسمية أو المقرّ الرَّسمي للآغا. وأمثال البغداديين: (مثل خبز باب الآغا، أبيض وحار ومكسب ورخيص)، مثل يُضرب لِمَنْ يريد حاجةً أو سلعةً معيّنة بأفضل وأنفس حال وأقلّ سعرٍ في الوقت نفسه، وسمّي بهذا الاسم نسبة إلى أحمد أغا القائد العام للقوات المسلحة الإنكشارية الذين حكموا بغداد سنة 1163 هجرية –1749م وخلال عهد المماليك. والآن لم يبقَ من محلَّة باب الآغا الكثير، فقد صارت جزءًا من شارع الرشيد.

بارودية:

محلة في بغداد، نسبة إلى البارود خانة وهي بناية كانت تستعمل لخزن البارود. وتقع في منطقة الشيخ عمر، وولد فيها الكثير من الأدباء والمفكرين والسّاسة، أمثال الشيخ (جلال الحنفي البغدادي)، صاحب مؤلفات عديدة منها (معاني القرآن) و(التشريع الإسلامي تاريخه وفلسفته)، ونائب رئيس الجمهورية السابق طارق الهاشمي. اللفظة فارسية من (بارود)، وتأثرت اللهجة العراقية بالتركية في استخدام الكلمة؛ لوجود بناء أثري في مدينة الموصل يسمى بـــ(البارودخانة) وهو بناء أثري كان جزءًا من سور

الموصل الشمالي قرب الباب العمادي، استخدم مستودعًا للذخيرة في العهد العثماني. فضلًا عن محلة بارود خانة المشهورة في مدينة كركوك.

باشطابيا:

تعد قلعة باشطابيا من أهمِّ المرافق الحربية في المدينة حيث تشكل مركز الدفاع فيها فهي معقل الجيش ومستودع الذخيرة والعُدد الحربية، يطلق عليها حالياً بين عامّة الناس من سكّان الموصل اسم باشطابيا، وهي كلمة تركية متكونة من مقطعين (باش) وتعني الرئيس، ومن (طابيا) التي تعني القلاع أو الحصن أو القلعة، وهي تعد من أهم القلاع التي شيدت في مدينة الموصل وأقدمها، تقوم بالقرب من دور المملكة إلى الشمال من المدينة على أرض مرتفعة وتشرف على نهر دجلة.

تازة خورماتو:

مركبة من كلمتين (تازة) وتعني الجديد باللغة التركية و(خورماتو) التي تعني التمر، وهي ناحية تقع إلى الجنوب الشرقيّ من مدينة كركوك وعلى مسافة 20 كم ومرتبطة إداريًا بمركز قضاء كركوك. ونظرًا لقلَّة المصادر التاريخية لاسم هذه الناحية إلاّ أنَّ هناك روايات متداولة عن الآباء والأجداد تقول بأنَّ ناحية تازة كانت قريةً تسمى سابقًا (خورماتو جيك أو خورماتو جوك) وأنَّ أولاد أو أحفاد القائد تيمورلنك قد مرّوا من هذه القرية وسكنوا منطقة (ثلاثة تلول) حاليًا قرب محطة شبكة توليد الكهرباء الشرقية واتخذوا المكان معسكراً لهم.

التنك:

حيٌّ من أحياء مدينة الموصل ويسمّى النهروان في الوقت الحاضر. سمّي بهذا الاسم لوجود صفائح بنزين ودهن (تنك) من المخلّفات التي كانت ترمى بوصفها أوساخًا أو نفايات خارج المدينة بين طريقي الموصل – تلعفر، والموصل – السحّاجي. وعند بناء هذا الحي استخدمت الأهالي هذه الصفائح لإحاطة بيوتهم بها اقتصادًا في النفقات.

جامع التوكندي:

يقع في محلَّة السوق الصغير في مدينة الموصل، وهو جامع صغير، جددت عمارته في أواخر القرن الحادي عشر للهجرة. أطلق هذا الاسم على جامع يسمى الآن (خنجر خشب) في السوق الصغير.

مصلّى الجامع صغير له باب واحد يقابله محراب تحت القبة، والمحراب جميل قليل التقعّر مزيَّنٌ بزخارف نباتية وهندسية بارزة، ومكتوب فوق باب المنبر:

لا إله الا الله محمد رسول الله

أبو بكر عمر عثمان حيدر: جراغ مســـجد محراب منبر.

هنا كلمة (جراغ) تعني: مصباح للسراج في اللغة التركية.

بحثنا كثيرًا عن معنى (التوكندي) في كتب المؤرخين والكتّاب، ولكن لم نجد معنى مشابهًا للمعنى الحقيقي للكلمة التي تعني (النفاد) أو (الخلاص) في اللغة التركية، ولعلّ تعريف الكاتب أزهر العبيدي في كتابه "أسماء وألقاب موصلية" أقرب شيئًا ما إلى المعنى الحقيقي لها، وهو (ما يتهرأ ويتساقط من الأشياء، ويطلق هذا الاسم على القطع القديمة من السجّاد التي تنفش ويعاد نسجها بسطًا). ولكنَّ الكاتب أشار إلى مثل موصليٍّ قديم (فلان توكندي) ويقول: يضرب مثلًا لكل شخص يجيد عدة أعمال. هنا لا أجد رابطًا بين معنى الجملة والذي هو (نفد فلان) وبين (الشخص الذي يجيد عدة أعمال)!.

الخاتمة:

إنَّ وقوع المعرب والدخيل في اللغة عمومًا، أمر لا يقبل الشك فاللغات الإنسانية جميعها تتبادل التأثير والتأثر وهي جميعها تقرض غيرها وتقترض منه متى تجاورت أو اتصلت بعضها ببعض على أيِّ وجه وبأي سبب ولأية غاية. فالحاجة هي الشرط الأساسي للاستعارة والاقتراض من اللغات الأخرى، ولا ضير في التلاقح اللغوي بين اللغات في العالم، فكيف إذا كان هذا التلاقح مع لغةٍ حكمتِ العربَ مئات السنين وتعتبر من اللغات المهمّة بين لغات العالم.

فبعد مرور قرابة الخمسمائة عام على الحكم العثماني لبلاد العرب عامة والعراق خاصّة، لا تزال تعابير نشأت في حمى السلطنة ووفق قوانينها الإدارية السياسيّة حاضرة في الخطابين السياسيّ والإداري في العالم العربي، هذا إن دلَّ على شيء إنما يدلُّ على أهمّية هذه اللغة بين اللغات العالمية، ولذا نرى اليوم هذا الكمّ المصطلحي الهائل ذي الجذور العثمانية –التركية يلوّن مفاصل الكلام السياسيّ والاجتماعيّ في العراق والوطن العربي، نحو ألقاب الأسر والحرف أو الرتب العسكرية،

أو تسمية الوظائف الإداريّة، أو التعليقات والانتقادات التي يتبادلها السياسيّون وينقلها عنهم أو يروّجها الإعلاميون، فضلًا عن أسماء المحلات والمدن.

The Effect of Turkish on the Iraqi Dialect

Hassan Akrish*

Abstract

The effects of languages on each other throughout history is a natural occurrence in living languages. Languages are affected by each other due to many factors, and perhaps one of the most important factors that helped Turkish influence the Iraqi dialect was the Ottoman Empire's control over these areas, which lasted for nearly eight centuries. landmarks, and this sovereignty lasted until the beginning of the twentieth century, Despite the long period of Ottoman sovereignty, it continued to be exercised through a central authority "outside the Arab countries", which had an impact on the survival of the conditions of Arab societies, and was also affected by them despite their departure, in architecture and some customs, traditions, foods and common words. It is worth noting that the political, commercial, social and cultural relations that exist between peoples speaking different languages, with the passage of time, lead to a state of impacts and exchange between the languages of those peoples, and it is not secret that the Arabs and the Turks have many things in common, such as religion, history and culture.

All these factors led to the creation of a state of mutual influence between the two languages, until the exchange of words between them became inevitable. However, the Arabic language prevailed in the issue of influencing the languages of non-Arabic speaking Muslim peoples, due to its being the language of the Holy Qur'an, and this is what happened with the Turkish language.

Keywords: Turkish language, Iraqi dialect, impacts, effects, exchange of cultures.

* **Asst.Prof/Turkey..**